

الباب الأول

المقدمة

أ. بواعث البحث

الإسلام هو الدين الذي اعتمدهنا واعتمده ملايين من المسلمين في جميع أنحاء العالم، هو مسلك الحياة (*way of life*) الذي يتضمن فيه سعادة الدارين للمسلمين. الإسلام له دعامة رئيسة تدل إلى طريق أقوم، كما قال الله سبحانه وتعالى في سورة الإسراء، الآية 9: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ¹ و بجانب القرآن، أرسل الله نبيه محمدا صلى الله عليه و سلم بالسنة التي هي مبين للقرآن. و يجب على المسلمين أن يتمسك بهما كما قال النبي صلى الله عليه و سلم: تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما: كتاب الله و سنة نبيه.² القرآن الكريم يعطي توجيهات في مشكلات العقيدة و الشريعة و الأخلاق، بوضع الأصول المهمة لها و أرسل رسوله ليبين للمسلمين تلك المشكلات، كما قال الله سبحانه و تعالى في سورة النحل، الآية 24: وَ أَنْزَلْنَا

¹M. Quraish Shihab, *Membumikan Alquran (Fungsidan Peran Wahyu dalam Kehidupan Masyarakat)* (Jakarta: Mizan, 1994), Cet. ke-2, h. 33.

²مالك ابن أنس، الموطأ، (القاهرة: دار الحديث، 1425 هـ/2004 م)، ص. 3

إِنِّيكَالذِّكْرَ لِنُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ.³ و بجانب بيان الرسول للقرآن, أمر الله

المسلمين أن يتدبروا القرآن كما قال في سورة محمد الآية 24: أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ

أَفْقَاهَا⁴.

والقرآن الكريم حرفيا بمعنى "قراءة تامة" هو اسم اختاره الله بالضبط الذيلا تأتي قراءة قط

تساويه⁵.

إن الآية القرآنية منسوجة لحياة المسلمين، والغزل في محبوبك روحه قد تتحدث عن مشكلة

تنطوي على بعد واحد أو جانب معين من آخر آية المفاجئ يبدو أن يتكلم أي جانب آخر أو

البعد في تمرير لا يبدو ذات الصلة. لكن بالنسبة لأولئك الذين يدرسون بجهد عظيم سوف يجدون

علاقة جميلة من قلوب الإنسان، حتى يكون متواترا. و منها أن القرآن يختار ذلك النظام تذكير الناس

وبخاصة المسلمين، وبأن تعاليم القرآن هو كبناء كامل لا يصح فصله⁶.

³M. QuraishShiha, *loc. cit.*

⁴*Ibid.*

⁵M. Quraish Shihab, *Wawasan al-Quran (Tafsir Maudhu'i atas Pelbagai Persoalan Umat)*, (Bandung: Mizan, 1996,) Cet. ke-2, h. 3.

⁶نفس المرجع، ص. 8.

هناك أمران رئيسان متعلقان بالايان الذان وقعا في القرآن الكريم، الأول هو إثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى، والثاني هو اليوم الآخر. وقد ذكر القرآن والحديث انهما من أركان الإيمان.⁷ كما قال تعالى في سورة البقرة، الآية 8: وَمِنَ النَّاسِ مَن يُقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ.

إن البحث عن أركان الإيمان، خاصة الإيمان باليوم الآخر هو الركن الخامس من أركان الايمان التي يجب أن يؤمن به جميع المسلمين. وهذا هو الهدف النهائي من رحلة الإنسان التي تعين نهاية المطاف له: الجنة أو الجحيم. ولكن هناك عديد من العمليات قبل نهاية العالم.

القرآن الكريم يذكر كثيرا من الأدلة حول الأيام الآخرة كما قال تعالى في سورة طه، الآية 15: إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ، و سورة سبأ، الآية 3-5: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (3) لِيُجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (4) وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ (5)، و سورة الملك، الآية 2: الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ. و الناس قد علم ذلك بل القرآن مازال مخبرا للمتريدين بأدلة غالبية، كماقال تعالى في سورة يس، الآية 78-83: أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ حَصِيمٌ مُّبِينٌ (77) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (78) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (79) الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ

⁷نفس المرجع، ص. 80.

(80) أُولَئِكَ الَّذِينَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ

(81) إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (82) فَسُبْحَانَ الَّذِي فِي يَدَيْهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (83)، و سورة الإسراء، الآية 49-51: وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَلْنَا لَمْبَعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا (49) قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا (50) أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا (51). وهذه برهان على يوم القيامة وحقيقتها.

وبصرف النظر عن أدلة يوم القيامة، فالقرآن يدل كثيرا من الأخبار التي تتعلق بالحوادث والوقائع قبل حدوث يوم القيامة مثل الموت و البرزخ وخروج يأجوج ومأجوج والدجال ونزول عيسى ليهدي الناس إلى الصراط المستقيم. فقامت القيامة بعد ذلك، بنفخ الصور ثلاث مرات، فاهتز الأرض والسماوات وما فيهما إهتزازا شديدا، حيث يفسد العالم مطلقا. ثم بعث الناس وحشر إلى محشر كما قال تعالى في سورة ق، الآية 21: وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ. ثم يحاسب الناس كله على أعماله في الدنيا حسنا كان أو سيئا. كما قال تعالى في سورة الزلزلة، الآية 7-8: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8) فيما يتعلق بأحداث يوم القيامة مثل الزلزلة التي أخرجت ما في الأرض، هذا موافق بما أخبر الله في قوله سورة الزلزلة. وكلها متجهة إلى علامة يعنى شهادة الإنسان يوم القيامة، كيف مكافحة الشغب يوم القيامة التي كانت مرعبا وتسائل الناس عما حدث في الأرض؟

حينما يتحدث عن الزلزال الشديد في سورة الزلزلة، فكان الزلزال حينئذ هو الزلزال الذى لم يحدث قبل، هناك فرق بين الزلزال في يوم القيامة والزلزال في الدنيا.

وبالإضافة إلى ذلك، الزلزال الذى أشار به القرآن لا يتعين بمكان معين في الأرض، بل كان كل العالم من شمس و كوكب و غير ذلك سيهلك في ذلك الوقت.

ثم كيف بالظواهر الطبيعية التى كانت وقعت في كثير من الأحيان مثل الزلزال. هل هذا من علامة قرب قيام القيامة؟ أو هذا من قسم يوم القيامة كما كان في سورة الزلزلة؟

وللجواب على الأسئلة التى عرضت فيحتاج إلى بحث خاص في تفسير سورة الزلزلة أى في تفسير مضمونها.

بناء على ذلك أراد الباحث أن يبحث تفسير المتقدم، يعني تفسير القرآن العظيم لابن كثير وتفسير المتأخر يعني تفسير المراغي لأحمد مصطفى المراغي، و خصوصا في تفسيرهما عن سورة الزلزلة. و هذا البحث سيكتبه الباحث كالرسالة العلمية تحت عنوان: تفسير سورة الزلزلة (دراسة مقارنة بين تفسير المتقدم و المتأخر)

ب. تعبير المسألة

بناء على البواعث السابقة، تنظم المشكلة في هذا البحث علي سبيل الأسئلة كما تلي:

1. كيف كان تفسير ابن كثير لسورة الزلزلة؟

2. كيف كان تفسير أحمد مصطفى المراغي لسورة الزلزلة؟

3. ما هي التسوية و الفرق بين تفسيرهما؟

ج. تحديد البحث

لتوضيح البحث و المنع علي خلاف الفهم سيقدم الباحث عن المعاني المتعلقة بالموضوع

كما تلي:

إن المراد في دراسة المقارنة يعنى يقارن بين تفسير سورة الزلزلة من كتاب ابن كثير: تفسير

القرآن العظيم و تفسير سورة الزلزلة من كتاب أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي.

د. أهداف البحث وأهميته

1. أهداف البحث

أما أهداف البحث التي اتجهها الكاتب في هذا البحث فهيل معرفة تفسير ابن كثير و تفسير

أحمد مصطفى المراغي على سورة الزلزلة

2. أهمية البحث

يرجوا الباحث من نتيجة هذا البحث العلمي أن تكون لها أهميات و فوائد كما تلي:

أ. أن يكون زيادة معلومات للباحث خاصة ولزملاء الطلاب عامة عن الزلزلة.

ب. لزيادة معلومات الباحث خصوصا ولزملاء الطلاب عامة عن التسوية و الفرق بين

تفسير ابن كثير و تفسير أحمد مصطفى المراغي عن الزلزلة

ج. لأن يكون مرجعا لمن يريد أن يبحثه متعمقا على هذا الموضوع من ناحية أخرى.

د. أن يكون تبرعا لخزائن مكتبة جامعة أنتسارى الإسلامية الحكومية بنجرماسين.

هـ. الدراسات السابقة

عرف الكاتب بعد النظرة إلى ترتيب رسائل طلاب جامعة أنتسارى الإسلامية الحكومية أن هناك لم يوجد أحد من الطلاب الذي يبحث عن دراسة المقارنة في تفسير سورة الزلزلة من مفسر ابن كثير في تفسير القرآن العظيم و أحمد مصطفى المراغي في تفسير المراغي.

و. منهج البحث

1. صفة البحث

في هذا البحث العلمى استخدم الكاتب البحث المكتبي (*library research*) يعنى جمع البيانات من الكتب التى تتعلق بالبحث.

2. البيانات ومصادرها وأسلوب جمعها

أ) البيانات

البيانات المحتاجة في هذا البحث العلمى تكون من تفسير ابن كثير في تفسير القرآن العظيم و أحمد مصطفى المراغي في تفسير المراغي و خاصة تفسير سورة الزلزلة.

ب) مصادر البيانات

مصادر البيانات في هذا البحث هي تفسير سورة الزلزلة من تفسير ابن كثير في تفسير القرآن

العظيم و أحمد مصطفى المراغي في تفسير المراغي. و تنقسم المصادر إلى قسمين:

أ. المصادر البيانات الأساسية والرئيسية هي البيانات التي تتعلق بتفسير سورة الزلزلة

أخذه الكاتب من كلا التفسيرين.

ب. البيانات الثانوية هي ككتب علوم القرآن و التفسير التي بين عن شخصية ابن كثير

و أحمد مصطفى المراغي و تعريف تفسيريهما. و كذلك الكتب والرسائل العلمية والثقافية والمجلات

العلمية والإجتماعية والمواقع الإلكترونية وموسوعة المكتبة العلمية التي ذات العلاقة بهذا البحث.

ج) أسلوب جمع البيانات

أما طريقة التي سلكها الكاتب لجمع البيانات يعني جمع البيانات التي تتعلق بتفسير سورة

الزلزلة عن التفسيرين ثم يقارن بينهما لإخراج التسوية و الفرق بينهما. و أخيراً أخذ الكاتب استنباطاً

مناسباً من تحصيل بحثه.

ز. ترتيب الكتابة

الباب الأول المقدمة وهي تشمل بواعث البحث وتعبير المسألة وتحديد البحث وأهداف

البحث وأهميته ومنهج البحث ثم ترتيب الكتابة.

الباب الثاني: ترجمة المصنفين و التعريف بتفسيرهما. و في هذا الباب تبحث عن إسماعيل

ابن كثير و تفسيره و أحمد مصطفى المراغي و تفسيره

الباب الثالث: تفسير سورة الزلزلة. في هذا الباب تبحث عن تفسير المفسرين عن سورة الزلزلة.

الباب الرابع: التسوية و الفرق بين التفسيرين. في هذا الباب تبحث عن التسوية و الفرق

بين التفسيرين

الباب الخامس: الإختتام. في هذا الباب سيختتم الباحث رسالته باستنباط ما بحثه من قبل.

ثم يأتي الباحث بالإقتراحات.